# أثر مهارات استنطاق النص في التحصيل والتذوق الأدبي لمادة الأدب والنصوص لدى طالبات الخامس العلمي

أ.م. جلال عزيز فرمان الباحثة. مرسال عبد الحميد عودة الحسناوي

# The Effects of Inquesting the Text in the Achievement Of Literature for the Female Students of the Scientific Fifth Year

**Asst. Prof. Jalal Aziz Farman**
**Researcher. Mirsal Abdul HAmeen Oda Al-Hasnawi**
**College of Basic Education/ University of Babylon**
Ahmed.ros13@yahoo.com

**Abstract**

The research aims at assessing the effects of inquesting the text in the achievement of Literature of the female students of the scientific fifth year. The fulfill the aim of the study, two groups of scientific fifth year female students join the study and they have been divided into two groups, the experimental group and the controlling one.

**الملخص**

يهدف البحث الحالي إلى معرفة (أثر مهارات استنطاق النّص في التّحصيل والتّذوّق الأدبي لمادة الأدب والنّصوص لدى طالبات الخامس العلمي).

ولتحقيق ذلك اعتمد الباحثان تصميماً تجريبياً يقع في حقل التصاميم التجريبية ذوات الضبط الجزئي، واختبارين نهائيين لمجموعتي البحث، إحداهما تجريبية والأُخرى ضابطة.

اختار الباحثان قصديّاً (إعدادية الفواطم للبنات) الواقعة في قضاء الهندية، التابع لمحافظة كربلاء المقدّسة، وبالطريقة العشوائيّة اختارا شعبة (ج) لتمثل المجموعة التجريبية البالغ عدد طالباتها (38) ثمان وثلاثين طالبة، وشعبة (د) لتمثل المجموعة الضابطة البالغ عدد طالباتها (39) تسع وثلاثين طالبة.

أجرى الباحثان تكافؤاً بين طالبات المجموعتين في المتغيرات الآتية: (درجات اختبار الذكاء، العمر الزمني محسوباً بالشهور، التحصيل الدراسي للوالدين، درجات مادة اللغة العربية في سعي الفصل الأول للعام الدراسي 2014–2015م، وكذلك درجات مادة الأدب والنصوص).

صاغ الباحثان أربعة وتسعين هدفاً سلوكيّاً، للموضوعات التي ستدرّس أثناء مدة التجربة، وأعدَّا خططاً يومية؛ لتدريس مجموعتي البحث، وعرضا اثنتين منها على نخبة من الخبراء والمتخصصين؛ لمعرفة صلاحيتها وملاءمتها لطالبات الصف الخامس العلمي.

أما أداتا البحث فقد أعدَّا اختباراً تحصيلياً، وآخراً للتذوق الأدبي.

طبق الباحثان الأداتين على مجموعتي البحث، بعد انتهاء مدة التجربة التي استمرت سبعة أسابيع، إذ بدأت في يوم الاثنين الموافق 2015/2/16، وانتهت في يوم الخميس الموافق 2015/4/16، درّس أحد الباحثين مجموعتي البحث.

استعمل الباحثان الوسائل الإحصائية الآتية: الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ومربع كاي (كا2)، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعادلة سبيرمان – براون التصحيحيّة، ومعادلة معامل الصعوبة والتمييز، ومعادلة فاعلية البدائل غير الصحيحة، وبعد تحليل النتائج إحصائياً توصل الباحثان إلى: تفوق طالبات المجموعة التجريبية التي دُرست مادة الأدب والنصوص باستعمال مهارات استنطاق النص، على طالبات المجموعة الضابطة التي درست المادة نفسها بالطريقة الاعتياديّة المتّبعة في التحصيل والتذوق الأدبي.

**وفي ضوء هذه النتائج أوصى الباحثان بمجموعة من التوصيات منها:**

1- اعتماد مهارات استنطاق النَّص في تدريس مادة الأدب والنّصوص للصف الخامس العلمي.

2- ضرورة تشجيع مدرّسي اللغة العربيّة، على استعمال مهارات استنطاق النّص بشكل فاعل في تدريس مادة الأدب والنّصوص.

3- تدريب مدرسي اللغة العربية على استعمال مهارات استنطاق النّص، وعدم الاقتصار على الطرائق التدريسية التي تعتمد الحفظ والتلقين.

**واقترح الباحثان إجراء الدراسات الآتية:**

1- إجراء بحث يتناول أثر مهارات استنطاق النّص مع نماذج تعليمية أخرى في اكتساب المفاهيم البلاغيّة لدى طلبة كليّات التربية – أقسام اللغة العربيّة.

2- إجراء بحث مماثل للبحث الحالي في فروع اللغة العربية الأخرى، كالتّعبير أو البلاغة أو النقد الأدبي.

3- إجراء بحث يتناول أثر مهارات استنطاق النّص، في اتجاهات الطلبة وميولهم نحو مادة البلاغة، أو التعبير، أو النقد الأدبي.

**الكلمات المفتاحية:** اللغة، اللغة العربية، استنطاق النص، التحصيل، التذوق الأدبي، الأدب والنصوص.

## الفصل الأول

## التعريف بالبحث

### أولاً/ مشكلة البحث:

تنبّهت الدول والمجتمعات إلى ما يعترض للّغة من اختراق وعشوائيّة وسوء استعمال، وتهديد يتفاوت في مدى خطورته التي قد تصل إلى تقويض اللغة وانحسار استعمالها، أو حتّى انقراضها. وقد عملت هذه الدول والمجتمعات التي تحرص على سلامة لغاتها، وتسعى إلى الحفاظ عليها، بإتباع سياسة عُرفت بـ"السياسة اللغويّة" (العتّابي، 2014: ص11-15)، وللأسف الشديد الأمر منعكس مع لغتنا العربيّة ! وخصوصاً في الوقت الحاضر، فلا سياسةً لُغويّةً ولا تخطيطاً يُنمّيها ويحافظ عليها، فهي تتعرّضُ لصعوباتٍ لا يمكن تجاهلها، منها صعوبات جوهريّة مثلاً: تعدد صورة حروفها باختلاف مواقعها من الكلمة، ومنها صعوبات طارئة: تتأتّى في مزاحمة العاميّة وقوّة نفوذها في المجتمع والمدرسة على حدٍّ سواء (الوائلي، 2004: ص 22).

وقد أشارت الأدبيات إلى أنّ انخفاض مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلبة ناتج عن شعورهم بالملل وعدم الدافعيّة لديهم إلى التعلم؛ بسبب استعمال الطرائق الاعتياديّة في التدريس التي تتجاهل الاهتمام بخبرات الطلبة، وانعكس هذا الضعف على فروعها بأجمعها كالنحو والأدب والبلاغة والتعبير والمطالعة (عبد عون، 2013: ص32، 33)، وهناك مشكلة كثيراً ما يعاني منها مدرسو اللغة العربية في تدريس مادة الأدب والنصوص، وهي انصراف الطلبة عن فهم وحفظ وتذوّق تلك النصوص وزهدهم عنها، إذ نجدهم يعدُّونها من الواجبات الثقيلة، ولا يولونها إلّا اهتماماً قليلاً؛ والسبب في وجود هذه الظاهرة، قد يرجع إلى أنّ أغلبهم يعدُّون الحفظ من أصعب العمليات الذهنيّة، أو أن يكون النّص الأدبي المطلوب حفظه منهم جافّاً صعباً، وذلك يؤدي إلى غياب عنصر مهم من العناصر الّتي تعين الطّلبة على الفهم والحفظ والتّذوّق وهو عنصر (التّشويق) (الوائلي، 2004: ص44).

ويرى الباحث أنّ الضعف في تدريس واستعمال اللغة العربية وفروعها بوجه عام، والأدب والنصوص بوجه خاص، يتأتّى من محنتها في شارعها العربي؛ إذ تجد أغلب المدرّسين في المدارس، والأساتذة في الجامعات يدرّسون ويحاضرون باللغة العاميّة، فإذا ما سألت أحدهم: لماذا لا تدرّس بالعربيّة الفصيحة ؟ يكون جواب عربي التخصّص: ندماً على تقصيره، ويَعِدُ بالمحاولة مستقبلاً، وجواب غير المتخصّص: ما أهميّة ذلك ؟ أنا لست متخصّصاً بالعربيّة !

وأكّد الصعوبة ذاتها مجموعةٌ من المدرّسين والطلبة بعد مقابلة أجراها الباحث معهم[1]، إذ عزا المدرّسون الأمرَ لطرائق التدريس الاعتياديّة المتّبعة التي لا تجدي نفعاً، فتحوّلت طرائقهم إلى عادات رتيبة ما إن تركوها استوحشوا لها، وأكّدوا أنّ التقصير لا يتحمّلوه لوحدهم؛ كون أنّ الطرائق الحديثة وأساليبها تحتاج إلى تدريب وممارسة، ضمن برامج، أو ندوات، ومحاضرات تطويريّة معدّة من قبل مديريات التربيّة أو الوزارة، وهذا ما تفقده مراكز الإعداد والتدريب في المؤسّسات أنفة الذكر.

**ثانياً: أهميّة البحث:**

تعدُّ اللغة من أهم ما وصل إليه الإنسان من وسائل التفاهم، كما أنّها وسيلة المجتمع الأولى لصبغ أعضائه بالصّبغة الاجتماعيّة، وتلعب دوراً حيويّاً في اندماجه مع مجتمعه، بل اكتسابها وإتقانها يؤثّران في سلوكه وإحساسه وتفكيره وباللغة كرّم الله –سبحانه وتعالى– الإنسان وميّزه عن سائر المخلوقات، قال تعالى: ((خلق الإنسان * علّمهُ البيان)) { الرحمن، 3، 4}. ويُنظر إليها على أنّها من أهم الظواهر التي استأثرت باهتمام الباحثين والمفكّرين منذ أقدم العصور، فبحثوا في نشأتها واكتسابها؛ كونها وسيلة الفكر وأداته، وبذلك يمكن وصفها بأنّها قدرة ذهنيّة تتكوّن من مجموع المعارف اللّغويّة بما فيها المعاني والمفردات، والأصوات، والقواعد التي تنظّمها جميعاً ؛ لذلك فإنّ بُنية اللغة تبدأ في الذّهن بالوقوف على المعاني وترتيبها (البرقعاوي، 2012: ص52)، فلم تُخلَق اللغة دفعة واحدة، ولم يأخذها الخلف عن السّلف كاملة، إنّما تخلق في أوّل أمرهم ألفاظاً على قدر حاجاتهم، فإذا ظهرت أشياءٌ جديدة، خلقوا لها ألفاظاً جديدة، وإذا اندثرت أشياءٌ قد تندثر ألفاظها، وهكذا هي في حياة وموت مستمرّين، فاللغة كائن حيّ يتعرّض إلى عوامل التّكوين والتّحليل والتّجدد والاندثار، وسائر العوامل التي تخضع لها الأحياء (عبد عون، 2013: ص 16).

وكلُّ ما تقدّم ينطبق على اللغة العربيّة التي امتازت من بين لغات العالم بتأريخها الطّويل المتّصل، وثروتها الفكريّة، والأدبيّة، وحضارتها التي أوصلت قديم الإنسانية بحديثها، فهي لغة الوحي المنزّل بخاتم الرسالات على خاتم الرّسل والأنبياء محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم)، وكان نزول القرآن الكريم بها حدثاً جليلاً انمازت به على أخواتها من اللغات الجزريّة (عبد عون، 2013: ص20)، إذ قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيْلُ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ *نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِيْنُ *عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِيْنَ *بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِيْنٍ{ ﴾الشعراء، 192– 195}.

فعلى لسانها يقول حافظ إبراهيم:

وسِعْتُ كِتابَ اللهِ لَفظاً وغايـــــةً وما ضِقْتُ عن آيٍ به وعِظاتِ

فكيف أضِيقُ اليومَ عن وَصفِ آلةٍ وتَنْسِيقِ أسماءٍ لمُخْتَرَعـــــاتِ؟

(إبراهيم، 1957: ص 253).

وما اختيارها من الله – عزّ وجلّ – لتكون لغة آخر رسالة سماويّة لبني البشر إلّا دليل على رجحانها، وقدرتها على حمل المعاني الإلهيّة، وتوصيلها إلى بني آدم بلسان عربي وصفه الله تعالى بالإبانة، إذ قال – سبحانه – في موضع آخر من كتابه العزيز: ﴿لسانُ الّذي يُلحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَّهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِيْن { ﴾النحل، 103}.

ويرى الباحثان أنّ التعرف على اللغة العربية واتقان معانيها ومبانيها، وسريان استعمالها بين أهلها، يتأتّى من مدى اطّلاعهم ومعرفتهم على مادة الأدب وتحليله واستنطاقه؛ لأنّ فيه تهذيب النفوس، وإرهاف الحسِّ، وإنماء الذوق، وإثراء اللغة، وتوجيه السلوك، وتنمية القيم الفاضلة، فهو مادة تعليميّة، ومادة لغويّة، وثقافة إنسانيّة؛ كونه رأس الفنون.

ومن هنا نرى أنّ الأدب مرآة الأمّة، ورئتها الّتي تتنفّس بها؛ لأنّه يحكي تاريخها وحياتها، ويعبّر عن آمالها وطموحاتها، فيسمو بسموّها ويخبو بخبوها، فالأدب هو الإنسان بكلِّ ما لكلمة إنسان من معنى؛ لأنّه يصدر عنه، ويعود إليه، ويتحدّث عن همومه وشؤونه ومشاغله (بطرس، 2005: ص9)، وتعدّ النّصوص الأدبيّة محوراً لدراسة الأدب، إذ أنّ

[1] - مقابلة أجراها الباحث بتأريخ 2015/1/18 مع بعض مدرسي اللغة العربية والطلبة في كلٍّ من المدارس الإعدادية: الهندية للبنين، الفواطم للبنات، أم عُمارة للبنات.

الأساس الذي تقوم عليه هو تمكين الطلبة من تذوّقها فنّياً، يستند على التّعمق والشموليّة، والتّحليل، والاستنباط، والنقد، والتأمل، واكتشاف جماليّة عناصر الأدب – الفكرة، والخيال، والعاطفة، والأسلوب – فضلاً عن أهميّتها في تدريب الطّلبة على حسن الأداء، وزيادة خبراتهم اللغويّة والفنّية والثّقافية والأخلاقية (زاير، 2011: ص348)، ويتمُّ ذلك كلّه عن طريق تنمية تذوّقِهم الأدبي، الّذي يعتمد على جانبي التّحليل والنّقد، فتحليل العناصر ليس كافياً دون اللجوء إلى عملية نقد النّص الأدبي على وفق أسس معيّنة مثل: عقد الموازنات بين أسلوب الأديب نفسه في أكثر من نص، وبينه وبين غيره (إسماعيل، 2005: ص261، 262).

وربّما سائل يسأل: كيف لنا أن ننمي قدرات الطلبة على فهم وتذوّق النصوص الأدبيّة؟ ونستطيع إجابته بالآتي: هنالك خطواتٌ يجبُ علينا إتّباعها ومراعاتها والسير فيها قُدماً منها: اختيار أفضل الأساليب والطرائق التدريسيّة المخصّصة لتدريس هذه المادة، وتوفير الوسائل التّعليميّة المناسبة لكل نص أدبي، شعراً كان أم نثراً، قصة أو رواية أو مسرحيّة.. الخ، ومن هذه الأساليب والطرائق، استعمال طريقة تدريسيّة تتضمّن استعمال أساليب مهارات استنطاق النّص الأدبي –مثلاً– في تدريس الأدب العربي ونصوصه المختلفة، علماً أنّ استنطاق النّص يُقصد به: التغاير المستمر في الحوار بين النّص والمتلقي (الماكري، 2010: ص84)، فالمهارات أمرٌ بالغ الأهميّة؛ لأنّها مجموعة القدرات التي تمثّل الإمكانيات على تنفيذ مهمة معيّنة، أو محدّدة بدرجة إتقانٍ عالية، فصار لزاماً على من يريد استعمال مهارة ما، في أيّ عمل يشاءه أن يتقن جانبين اثنين هما:

الأوّل: الإلمام النظري بهذه المهارة، ويقصد بذلك أن يكون لدى المتعلّم الإلمام الكافي والأسس العامّة لكيفيّة إتقانها.

الآخر: التدريب العملي المرتبط بالنّاحية النظريّة، وهنا يُعدُّ ارتباط الناحية العمليّة بالنظريّة أمراً مهمّاً في تشكيل المهارات، ويتطلّب ذلك التدريب والتقويم المستمرين لهذه المهارة؛ كي تصل إلى درجة عالية من الإتقان (عبد الهادي وآخرون، 2005: ص24، 25)، ولأهميّة مهارات استنطاق النّص الأدبي في تدريس الأدب والنصوص، تمّ اختيارها من قبل الباحث؛ لتكون متغيّراً مستقلّاً في بحثه، وحسب علمه واطّلاعه لم يسبق لأيٍّ باحث آخر أن تطرّقَ إليها ببحث تجريبي.

فطريقة التّدريس التي تستعمل في تنمية التّذوّق الأدبي، والإحساس بالجمال ينبغي أن يتّضح من خلالها أنّ التّذوّق الأدبي لا يُعلّم كالقواعد، وإنّما نبلغه ونصل إليه بالممارسة والمحاولة المتكرّرة؛ لنتلمّس مواطن الجمال، ولا يدرك الجمال في النّص، إلّا إذا عايشناه وألفناه، بمعاودة القراءات والنّظر، وتقليب الفكر، وإدراك المعاني؛ حتّى نتصوّر صوره، ونركّب خياله (الجبوري، 2015: ص291).

وعلينا أن لا ننسى أنّ المرحلة الإعداديّة، هي مرحلة الإعداد لجيل واعٍ متفهّم مدرك لمستقبلٍ أبهى، وواقع أفضل وأثقف وأجمل، وهذه الأهمّية إذا أدركناها، صار لزاماً علينا الاهتمام بهذه المرحلة؛ لأنّها الأساس في إعداد الطلبة لإكمال دراستهم الجامعيّة، والدخول في معترك الحياة العلميّة، فيتلقّى فيها الطلبة معارفاً ومعلوماتٍ غالباً ما تكون مفيدة لهم؛ كي يمارسوا تخصّصهم الذي يرغبون فيه في دراستهم الجامعيّة.

**ثالثاً/ هدفا البحث**

يهدف البحث الحالي إلى معرفة (أثر مهارات استنطاق النّص في التّحصيل والتّذوق الأدبي لمادة الأدب والنصوص لدى طالبات الخامس العلمي).

**رابعاً/ فرضيتا البحث**

1- ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى (0، 05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبيّة اللاتي يدرسنَ مادة الأدب والنصوص وفق مهارات استنطاق النّص وبين متوسط درجات الطالبات اللاتي يدرسنَ المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية المُتّبعة في التحصيل.

2- ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى (0، 05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبيّة اللاتي يدرسنَ مادة الأدب والنصوص وفق مهارات استنطاق النّص وبين متوسط درجات الطالبات اللاتي يدرسنَ المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية المُتّبعة في التذوّق الأدبي.

**خامساً/ حدود البحث:** يتحدّد البحث الحالي بـ:

**1**- المدارس الثانويّة والإعداديّة النهارية التّابعة للمديريّة العامّة للتربيّة في محافظة كربلاء المقدّسة/فرع الهنديّة.

**2**- طالبات المدارس الثانويّة والإعداديّة النهارية التّابعة للمديريّة العامّة للتربيّة في محافظة كربلاء المقدّسة/فرع الهنديّة.

**3**- موضوعات من كتاب الأدب والنصوص للصف الخامس العلمي وهي: الأبيْوَردي، القاضي الفاضل، الأدب العربي في الأندلس، ابن زيدون، حمدونة بنت زياد، ابن شَكيل الأندلسي، الموشّحات/لسان الدين بن الخطيب.

**4**- بعض مهارات استنطاق النّص الأدبي، التي حدّدها الخبراء والمتخصّصون، من طريق الاستبانات الّتي وجّهها الباحث إليهم.

**5**- الفصل الدراسي الثاني، من العام الدراسي 2014 – 2015م.

**سادساً/ تحديد المصطلحات:**

***: الأثر –**

**1**- **الأثر لغةً:** ما بقي من رسم الشيء، والتأثيرُ، إبقاء الأثرِ في الشّيءِ (ابن منظور، 2005، 52/1)، وهو بقيّةُ الشيءِ، وأثَّر فيه تأثيراً ترك فيه أثراً (الشيرازي، د.ت، 362/1).

**2**- **الأثر اصطلاحاً:** عرّفه شحاته وآخران بأنه: "محصّلة تغيير مرغوب أو غير مرغوب فيه يحدث في المتعلّم نتيجة لعمليّة التعليم المقصود" (شحاته وآخران، 2003: ص22).

**3**- **الأثر إجرائيّاً:** هو التغيير المعرفي أو النفسي أو الحركي المقصود، الذي يحدث عند طالبات مجموعتي البحث (التجريبيّة والضابطة)، من الخامس العلمي في إعداديّة الفواطم للبنات، اللّتان تدرّسان مادة الأدب والنصوص وفق مهارات استنطاق النّص، والطّريقة الاعتياديّة المتّبعة، وسيتم التّعرّف عليه من طريق الاختبارين البعديّين.

****: المهارة –**

**1**- **المهارة لغةً:** المهارةُ عند الماهر، والماهر، الحاذق بكلِّ عَمَلٍ، والسّابحُ المُجيدُ (الشيرازي، د.ت، 137/2).

**2**- **المهارة اصطلاحاً:** عرّفها عاقل بأنّها: "حذاقة تُنمّى بالتّعلم وهي إما كلاميّة أو كتابيّة أو كلاهما" (عاقل، 1971: ص105).

**3**- **المهارة إجرائيّاً:** هي قدرة طالبات الصف الخامس العلمي – عيّنة البحث – على الأداء الجيّد وفق مهارات استنطاق النّص الأدبي في تحصيلهنّ الدراسي، وفهم النصوص وتذوّقها من طريق الاختبارين البعديّين.

*****: الاستنطاق –**

**1**- **الاستنطاق لغة:** أنْطقَهُ أللهُ، واستَنْطَقَهُ، أي كلَّمَهُ وناطَقَهُ (ابن منظور، 2005، 289/4)، ويَنْطُقُ نُطْقاً ومَنْطِقاً ونُطُوقاً، تكلّم بصوتٍ وحروف تُعرفُ بها المعاني، وأنطَقَهُ اللهُ تعالى واستَنطقه (الشيرازي، د.ت، 285/3).

**2**- **الاستنطاق اصطلاحاً:** عرّفه موسى بأنّه: " إنّ استنطاق النّص يعني مساءلته وافتراض الإجابة " (موسى، 1994: ص 21).

**3**- **الاستنطاق إجرائياً:** هو قدرة طالبات الخامس العلمي – عينة البحث – على التحقيق مع النّص الأدبي، ومساءلته، ومحاورته؛ بُغية البحث عمّا يمكن أن يقوله بالفعل، ممّا هو غير متاح على سطحه، وممّا لا تُعطيه بنيته اللفظيّة للقراءة الأولى، رغم وجوده بالقوة ضمن جوهره المختفي وراء ظاهره.

******: النُّصوص –**

**1- النُّصوص لغةً:** نصَّ الحديث إليه رفعهُ، والعروسُ أقعدها على المِنَصَّةِ بالكسر وهي ما تُرفع عليه فانتصَّتْ (الشيرازي، د.ت، 319/2، 320).

**2- النصُّوص اصطلاحاً:** عرّفها الطاهر بأنّها: " مُختارات من الشعرِ والنثر تُقرأ إنشاداً أو إلقاءً، وتُفهَم وتُتذوق وتُحفظ عادةً لجمال سبكها وبهاء أفكارها واحتفاظاً بها على أنّها من التراث الخالد " (الطاهر، 1969: ص60).

**3- النُّصوص إجرائيّاً:** هي مجموعة مختارة من القصائد الشعرية، والمقطوعات النثريّة، التي تضمّنها كتاب الأدب والنصوص المقرّر للصف الخامس العلمي، تقدّم لطالبات عينة البحث، التي سيدرّسها الباحث في أثناء مدة التجربة للعام الدراسي (2014-2015).

*******: التحصيل –**

**1- التحصيل لغة:** الحاصل، من كلِّ شيءٍ ما بَقِيَ وثَبَتَ، وذهَبَ ما سواهُ، حصَلَ حصُولاً ومحصُولاً، والتّحصيلُ تمييزُ ما يحْصُلُ (الشيرازي، د.ت، 357/3).

**2- التحصيل اصطلاحاً:** عرّفه علّام بأنّه: " درجة أو مستوى النجاح الذي يحرزه الطالب في مجال دراسي واحد، فهو يمثّل اكتساب المعارف والمهارات والقدرة على استخدامها في مواقف حاليّة أو مستقبليّة وهو الناتج النهائي للتّعلّمِ " (علّام، 2006: ص 123).

**3- التحصيل إجرائيّاً:** " هو المستوى أو الناتج النهائي الذي تصل إليه طالبات الخامس العلمي – عيّنة البحث – في مادة الأدب والنصوص في الاختبار التّحصيلي المعدُّ لهذه الدراسة، ويعبّرُ عنه بالدرجات ".

********: التّذوّق الأدبي –**

**1- التذوّق الأدبي لغةً:** مِن الذّوقِ، وهو مصدر (ذَاقَ) الشيء، يذُوقُهُ ذوقاً وذَواقاً ومَذاقاً، فالذّواق والمَذاق يكونان مصدرين، ويكونان طعماً، كما تقول: ذواقهُ ومذاقُهُ طيّبٌ، وتذوّقتُهُ أي ذقتُهُ شيئاً بعد شيءٍ، والذوقُ يكون فيما يُكرهُ ويُحمدُ (ابن منظور، 2005، 52/6).

**2- التّذوق الأدبي اصطلاحاً:** عرّفه البجّة بأنّه: " الموهبة التي يستطيع المتعلم بها تقدير الأدب الإنساني والمفاضلة بين شواهده ونصوصه، أو تلك الحاسة الفنية التي يهتدي بها من العمل الأدبي وعرض عيوبه أو مزاياه " (البجّة، 2003: ص 181).

**3- التّذوق الأدبي إجرائيّاً:** قدرة طالبات الخامس العلمي – عيّنة البحث – على إدراك الخصائص الفنية للنص الأدبي وفهمهنّ الأفكار والمعاني التي تضمنها، وتمكنُهنّ من الحكم عليه، عند إجابتهنّ عن الاختبار المعدّ لهذا الغرض.

*********: الأدب –**

1- **الأدبُ لغةً:** الأدبُ الذي يتأَدَّبُ به الأديبُ من النّاس، سُمّيَ أدباً؛ لأنّه يأْدِبُ النّاسَ إلى المحامِدِ، وينهاهُمُ عن المقابحِ، وأصلُ الأدَبِ الدُّعاءُ، ومنهُ قِيلَ للصَّنِيع يُدعَى إليه النّاسُ: مَدْعاةٌ ومَأْدُبَةٌ (ابن منظور، 2005، 70/1).

**2- الأدبُ اصطلاحاً:** عرّفه مدكور بأنّه: " **الأدب بمعناه العام هو:** الإنتاج الفكري العام للأمة، فأدب أمة معينة يعني كل ما أنتجته هذه الأمة في شتى ضروب العلم والمعرفة. **والأدب بمعناه الخاص:** تعبير موح عن تجربة شعورية صادقة تتسق مع تصور الأمة للإلوهية والكون والإنسان والحياة " (مدكور، 2007: ص 197).

**3- الأدب إجرائياً:** هو الكلام الجميل المرتّب والمعبّر عن مشاعر الأديب وأحاسيسه ويبعث في نفس القارئ المتعة والسرور سواء أكان شعرا أم نثراً، وينعكس بهذا المضمون على طالبات مجموعتي البحث.

**********: الخامس العلمي –**

هو الترتيب الخامس في صفوف المرحلة الثانويّة؛ لذلك سُمّيَ الخامس (العلمي أو الأدبي)، والترتيب الثاني في صفوف المرحلة الإعداديّة، التي تكون فيها مدة الدراسة في العراق ثلاث سنوات بعد المرحلة المتوسطة، ووظيفتها الإعداد للحياة العمليّة أو للدراسة الجامعيّة (وزارة التربية، 1990: ص4)، وهو القسيم الثاني للفرع الأدبي فيها.

**الفصل الثاني**

**جوانب نظريّة ودراسات سابقة**

**المحور الأول: جوانب نظريّة:**

ترجع مهارات استنطاق النّص الأدبي إلى نظريّة التلقي التي تستند إليها، والتي تفسّر حدوث الاستنطاق لدى الفرد، وفي ما يأتي تعريفاً بها:

**أوّلاً: نظريّة التلقّي (نبذة موجزة):**

نظريّة نقدية قديمة في تأريخها وأصولها، حديثة بمصطلحاتها، وآلياتها، وتأويلاتها، ومنظّريها (القعود، 1997: ص 181)، كان الاهتمام منصبّاً على المؤلّف بعدّه خالقاً منشئاً للنصّ ومبدعاً، فدُرّست النصوص بعيون مؤلّفيها، وبقيت تدور في أفلاكهم، ثم انتقل هذا الاهتمام من المؤلف إلى النّص بعدّه أصل العمليّة الإبداعية، فعُزلت النصوص عنهم، ودُرّست بناءً على ما تحتويه من خصائص لغويّة، وفكريّة. فيظهر أنّ دور المُتلقي في بداياته كان هامشيّاً بطريقة ما، ثم انتقل الاهتمام إلى القارئ بعدّه متلقي النّص الأدبي، فدُرّست من خلاله متأثّرة بأفكاره، وتأويلاته، واستجاباته، لما هو مثير له في النّص، فتعدّدت القراءات وتنوّعت التأويلات؛ وذلك لأنّ مثيراته تختلف لدى القُرّاء باختلاف أذواقهم واستجاباتهم، وأفكارهم حوله، ومكنوناته، ومكوّناته (إبراهيم، 2008: ص18).

وتدعو هذه النّظريّة إلى تجاوز الأدب الكلاسيكي، وإعادة بناء الأدب على أسسٍ منهجيّة جديدة منطلقة من القارئ صاحب الدور المركزي في تشكّل العمل الأدبي، على أنّها عدّت القراءة فعلاً مركّباً (شرشار، 2001: ص58)، اهتمّتْ نظريّة التلقي بالذات المتلقّية، وأدخلتها في فضاء التّحليل، وأعادت إليها اعتبارها، كأحد أبرز عناصر الإرسال والتّواصل الأدبي، بعد أن آمنت بأنّ الظاهرة الأدبيّة ليست إلّا علاقة جدليّة بين النّص والمتلقّي، وإنّ النّص لا قيمة له ما دام حروفاً على الورق، حتّى يعطيه القارئ الحياة من خلال التفاعل معه (صالح، 2001: ص 43).

فالنّص بلا قارئ متلق يُصبح غريباً؛ لذا يكون حريّاً بنا أن نقف عند "الاستنطاق"، الذي يجعل من النّص رموزا تسير بالقارئ إلى المألوف من المنطوق أو المقروء وإلى الأغوار النفسيّة لصاحب النص، فيستنطقُ الكلامَ انطلاقا من الأصوات والصيغ والتراكيب، الحالة الشعورية للناص، وهو في هذه النظريّة يمارس دوراً أساسيّاً وفاعلاً في الكشف عمّا لم يبح به النّصُّ، وذلك من طريق تأويلاته، وتفاعلاته مع النّص، وملء فراغاته (إيكو، 2000: ص15).

ونجد الجاحظ (ت 255 هـ) يبيّن العلاقة بين التلقي والاستنطاق إذ يقول: " مدار الأمر على البيان والتّبيُّن، وعلى الإفهام والتّفهُّمِ، وكلما كان اللسانُ أبينَ كان أحمدَ، كما أنّه كلّما كان القلب أشدَّ استبانةٍ كان أحمد، والمُفهم لكَ والمُتفهِّمُ عنك شريكان في الفضل " (الجاحظ، د.ت: 11/1)،

وهكذا يمكننا أن نستنتج أنّ ظاهرة التّلقي بدت في الإرث البلاغي والنقدي وكأنّها إجابةٌ عن سؤال، فالنّص رحمٌ " تنمو فيه المعاني وتتناسل المؤثّرات، والمُتلقي يُولّدُ ظلالاً من المعاني بل يسهم بقسطٍ غير قليلٍ في صياغة الأسئلة الجماليّة والقيميّة التي سيجيب عليها، حتّى لكأنّه السائل والمجيب في آنٍ واحدٍ " (القعود، 1997: ص191، 192).

نُخْلصُ ممّا تقدّم أنّ الاستنطاق هو "حوار بين النّص والمُتلقي"، وإذا ما انتقلنا إلى الغرب وفتّشنا في آرائهم فنجد أنّ الفيلسوف الفرنسي (التوسير[1]) قد استحدث مصطلحَ استنطاق النّص؛ لوصف آليّةٍ تتشكّل بها الذات البشريّة، تُشيّدُ بواسطة بنى أو نصوصٍ سابقة لها مواقف بُنيويّة، حيث أعلن –في موقف شهير له– أنَّ " منظومة العلاقات الحقيقيّة ليست هي الّتي تتحكّم بوجود الأفراد، إنّما العلاقة المُتخيّلة لهؤلاء الأفراد بالعلاقات الحقيقيّة الّتي يعيشون فيها، ويتحوّل الأفراد إلى ذات من خلال الآليّة الآيديولوجيّة الّتي يسمّيها الاستنطاق " (درويش، 2014: ص4).

**ثانياً: مهارات استنطاق النّص الأدبي:**

يضع الباحثان هنا بعض مهارات استنطاق النّص الأدبي، بحسب ما أشار لها المتخصّصون، والتي قام أحدهما بتعليمها لطالبات المجموعة التجريبيّة، وتطبيقها _ بمشاركتهّن _ على نصوص التجربة، والمهارات هي:

**1**– دلالة العنوان على المفهوم العام للنّص.

2– تحديد زمان ومكان ولادة النّص.

3– التمييز بين المعنى الظاهري والباطني في النّص الأدبي.

4– البحث عن السياق الثقافي المشترك ما بين البُنية الاجتماعيّة للمتلقي والبُنية المعرفيّة للنّص.

5– تأثير الصور الأدبيّة في تصوير خطوط الشخصيّة التي يتبادلها الأديب.

6– الانسجام المشترك بين الجانب الموضوعي والجانب الذاتي في النّص الأدبي.

7– الموازنة بين نصّين أدبيّين في موضوع واحد.

8– تحديد الأفكار الفرعيّة والولوج منها إلى الفكرة الرئيسة أو العكس.

9– معرفة تأثيرات النّص الأدبي المختلفة في أوقات مختلفة.

10– التّعبير عن الانطباع الذي يشعر به المتلقي بعد تناوله للنّص الأدبي.

11– التّفاعل بين القارئ والنّص الأدبي.

12– فهم درجة الارتباط أو التوأمة بين تجربة المتلقي الحياتيّة والتجربة التي يحملها النّصُّ الأدبي.

13– مدى تلاؤم الكلمة بين الفكرة والصياغة.

**ثالثاً: مفهوم التحصيل الدراسي:**

يعدُّ التحصيل الدراسي من المفاهيم التي شاع استعمالها في ميدان التربية وعلم النّفس التربوي بصفة خاصّة، ذلك لما يمثّله من أهمّيّة في تقويم الأداء الدراسي للطالب، حيث يُنظر إليه على أنّه محكٌّ أساسيّ يمكن في ضوئه ومن خلاله تحديد المستوى الأكاديمي للطالب، والحكم على حجم الإنتاج التربوي كمّاً ونوعاً.

**رابعاً: مفهوم التذوق الأدبي:**

سلوك يُعبِّر به القارئ عن فهمه للفكرة التي يرمي إليها النّص الأدبي، وتأثّره بالصورة البيانيّة التي يحتويها، وإحساسه بالواقع الموسيقي لألفاظه وتراكيبه وتفطّنه لعباراته المبتكرة، وقدرته على التّمييز بين جيّده ورديئه " (شحاتة، 1993: ص 194) و(شلبي، 2000: ص 269).

وبعبارة موجزة إنّ التّذوّق هو" الفهم الدقيق لعناصر النّص الأدبي ".

[1] - التوسير: يعد "لوي ألتوسير" واحد من كبار الفلاسفة والمفكرين الفرنسيين الذين بصم حضورهم الفكري حقل الصراعات الإيديولوجية والفلسفية والسياسية للقرن العشرين، بقوة التدخل المثير للجدل إلى حد جعلت منه ظاهرة ثقافية فريدة وجديرة بالمتابعة وإعادة القراءة في ضوء تحول وتجدد رهانات الصراع الفكري المفتوح على تغيرات الحياة المعاصرة.

**ب – الدراسات السابقة:**

**أولاً: دراستان عربيتان:**

**1- دراسة المفرجي (2003):**

**(أثر تلخيص موضوعات الأدب والنصوص في التذوق الأدبي والأداء التعبيري لدى طلاب الصف الرابع العام).**

أجريت هذه الدراسة في العراق – محافظة التأميم، على عيّنة من طلاب الصف الرابع العام، وهدفت إلى معرفة أثر تلخيص موضوعات الأدب والنصوص في التذوق الأدبي والأداء التعبيري لدى طلاب الصف الرابع العام.

بلغت عينة البحث (48) ثمانية وأربعين طالباً اختيروا عشوائيا بواقع (24) أربعة وعشرين طالباً للمجموعة التجريبية و(24) أربعة وعشرين طالباً للمجموعة الضابطة.

كافأ الباحث بين مجموعتي البحث في المتغيرات الآتية: العمر الزمني، وتحصيل الطلاب في مادة اللغة العربية للصف الثالث المتوسط، ودرجات اختبار الذكاء ودرجات اختبار القدرة اللغوية، ودرجات الاختبار القبلي للتذوق الأدبي والتعبير والتحصيل الدراسي للوالدين.

طبق الباحث مقياسا جاهزا؛ لقياس التذوق الأدبي هو مقياس حنّورة (1984) المقنن، الذي يتكون من (25) خمس وعشرين فقرة لكل فقرة أربعة بدائل من نوع الاختيار من متعدد، قد اتسم الاختبار بالصدق الظاهري بعد عرضه على مجموعة من الخبراء المتخصصين، واكتفى الباحث بـ (21) فقرة في ضوء اتفاق (80%) من آراء المحكمين على هذه الفقرات.

طبق الباحث المقياس على مجموعتي البحث قبل التجربة وبعدها، أما بالنسبة للأداء التعبيري فقد اختار الباحث موضوعا ليكون أداة الاختبار القبلي والبعدي بعد أن تحقق الباحث من صدقه وثباته.

استعمل الباحث الوسائل الإحصائية الآتية: الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ومربع كاي، ومعامل ارتباط بيرسون، وبعد تحليل النتائج إحصائيا تم التوصل إلى النتائج الآتية:

أ- هناك فروق ذوات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة عند مستوى (0,05) في متغير التذوق الأدبي ولصالح المجموعة التجريبية.

ب- هناك فروق ذوات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة عند مستوى (0,05) في متغير الأداء التعبيري ولصالح المجموعة التجريبية.(المفرجي، 2003: ص 69-99).

**2- دراسة السلطاني (2011):**

**(أثر أساليب متنوعة مبنية على أساس الذكاءات المتعددة في التحصيل والتذوق الأدبي في مادة الأدب والنصوص لدى طلاب المرحلة الإعدادية).**

أجريت هذه الدراسة في العراق – محافظة بابل – على عيّنة من طلاب الصف الخامس العلمي، وهدفت إلى معرفة أثر أساليب متنوعة مبنيّة على أساس الذكاءات المتعددة في التحصيل والتذوق الأدبي في مادة الأدب والنصوص لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

بلغت عينة البحث (40) أربعين طالباً اختيروا عشوائياً بواقع (20) عشرين طالباً للمجموعة التجريبيّة، و(20) وعشرين طالباً للمجموعة الضابطة.

كافأ الباحث بين مجموعتي البحث في المتغيرات الآتية: العمر الزمني، التحصيل الدراسي للأبوين، درجات اللغة العربية في اختبار نصف السّنة، درجات الأدب والنصوص في اختبار نصف السّنة، أداة مسح الذكاءات المتعدّدة، درجات الاختبارين (التحصيلي والتذوّق الأدبي).

طبّق الباحث مقياسين اثنين في مادة الأدب والنصوص: الأول تحصيليٌّ، أعدّه بنفسه بعد إعداد خارطة اختبارية شملت الموضوعات التي دُرّست في أثناء التجربة، يتكون من(30) ثلاثين فقرة موضوعيّة، والآخر في التذوّق الأدبي، تبنّاه

الباحث جاهزاً وهو مقياس العابدي (2007) في التذوّق الأدبي، والاختباران يتصفان بالصدق والثبات والموضوعيّة بعد عرضهما على مجموعة من الخبراء والمتخصّصين، وإجراء التحليل الإحصائي على فقراتهما، علماً أنّ الاختبارين بعديان.

استعمل الباحث الوسائل الإحصائيّة الآتية: الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، مربع كاي، معامل ارتباط بيرسون، معادلة معامل الصعوبة، معادلة قوة تمييز الفقرة، معادلة فاعليّة البدائل الخطأ، قانون حجم الأثر، مربع معامل ايتا، وبعد تحليل النتائج إحصائيّاً تمّ التوصل إلى النتائج الآتية:

أ- هناك فروق ذوات دلالة إحصائيّة بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة عند مستوى (0,05) في متغير التحصيل ولصالح المجموعة التجريبية.

ب- هناك فروق ذوات دلالة إحصائيّة بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة عند مستوى (0,05) في متغير التذوّق الأدبي ولصالح المجموعة التجريبية. (السلطاني، 2012: ص95-140).

**ثانياً: موازنة الدراسات السابقة مع البحث الحالي:**

بعد استعراض الدراسات السابقة يحاول الباحثان الكشف عن أوجه الشبه والاختلاف بين هذه الدراسات من جهة، وبينها وبين البحث الحالي من جهة أخرى، وعلى النحو الآتي:

1- **المنهجية:** تشابهت الدراسات السابقة من حيث منهجيتها، فقد اعتمدت دراسة المفرجي (2003)، ودراسة السلطاني (2011) المنهج التجريبي، أما البحث الحالي فمنهجه تجريبي أيضاً.

2- **الهدف:** تباينت أهداف الدراسات السابقة بتباين مشكلاتها، فهدفت دراسة المفرجي (2003) إلى معرفة أثر تلخيص موضوعات الأدب والنصوص في التذوق الأدبي والأداء التعبيري لدى طلاب الصف الرابع العام، وهدفت دراسة السلطاني (2011) إلى معرفة أثر أساليب متنوعة مبنيّة على أساس الذكاءات المتعددة في التحصيل والتذوق الأدبي في مادة الأدب والنصوص لدى طلاب المرحلة الإعدادية، وهدف البحث الحالي إلى معرفة أثر مهارات استنطاق النّص في التحصيل والتّذوّق الأدبي لمادة الأدب والنّصوص لدى طالبات الخامس العلمي.

3- **العينة:** تباينت أعداد العينات في الدراسات السابقة، فكانت (48) ثمانية وأربعون طالباً في دراسة المفرجي (2003)، و(40) أربعون طالباً في دراسة السلطاني (2011)، أمّا البحث الحالي فتكوّنت عيّنته من (77) سبع وسبعين طالبة.

4-**الجنس:** تشابهت الدراسات السابقة من حيث الجنس (طلاب، طالبات) فقد أُجريت كلٌّ من دراسة المفرجي (2003)، ودراسة السلطاني (2011) على الطّلاب، وأمّا البحث الحالي فأُجري على الطلاب.

5- **المادة الدراسية:** تشابهت الدراسات السابقة والبحث الحالي، من حيث المادة الدراسية التي أجريت فيها التجربة، فكانت جميعها في مادة الأدب والنُّصوص.

6- **المكان:** تشابهت الدراسات السابقة والبحث الحالي في مكان إجرائها، إذ أجريت جميعها في العراق.

7- **المرحلة:** تشابهت الدراسات السابقة والبحث الحالي من حيث المراحل التي أجريت فيها، فقد أجريت جميعها على المرحلة الإعدادية، لكنّها اختلفت من حيث الفرع والصّف، فدراسة المفرجي (2003) طُبّقت على الصّف الرابع العام، ودراسة السلطاني (2011) طُبّقت على الصّف الخامس العلمي، والبحث الحالي طُبّق على الصّف الخامس العلمي.

8-**المتغير التابع:** تباينت الدراسات السابقة من حيث المتغير التابع فقد كان في دراسة المفرجي (2003) التذوّق الأدبي والأداء التعبيري، أما دراسة السلطاني (2011) ففي التحصيل والتذوّق الأدبي، وبذلك فقد تشابه البحث الحالي مع دراسة السلطاني (2011) من حيث المتغيّرين التابعين.

9- **الوسائل الإحصائية:** تشابهت بعضٌ من الدراسات السابقة في استعمالها الوسائل الإحصائية، فقد استعملت دراسة المفرجي (2003)، واختلفت معها دراسة السلطاني (2011)، أما البحث الحالي فقد استعمل الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ومربع كاي، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعادلة سبيرمان- براون التصحيحيّة، ومعادلة معامل الصعوبة، ومعادلة معامل قوة التمييز، ومعادلة البدائل المغلوطة.

**10-النتائج:** توصلت الدراسات السابقة جميعها إلى تفوق المجموعات التجريبية على المجموعات الضابطة، وكانت متغيّراتها المستقلة تختلف مع المتغيّر المستقل للبحث الحالي، وحسب علم الباحث لا توجد دراسة مشابهة لبحثه هذا من حيث متغيّره المستقل؛ لذلك ارتأى الباحث أن يُلخصَ بعضاً من الدراسات التي شابهت بحثه من حيث متغيّراتها التابعة، وأدوات قياسها، ومتطلبات بحثها، والبحث الحالي توصّل أيضاً إلى تفوق المجموعة التجريبيّة التي دُرّست وفق أساليب مهارات استنطاق النّص على المجموعة الضابطة التي دُرّست بالطريقة الاعتياديّة المُتّبعة.

**ثالثاً: أفاد الباحثان من الدراسات السابقة في أمور عدّة منها:**

أ- تحديد مشكلة البحث وهدفيه.

ب- صياغة فرضيتي البحث.

ت- اختيار التصميم التجريبي المناسب.

ث- إجراءات التكافؤ الإحصائي.

ج- صياغة الخطط التجريبية.

ح- إعداد وتبني أداتي البحث.

خ- صياغة الأهداف السلوكيّة.

د- اختيار الوسائل الإحصائية المناسبة لإجراءات البحث.

ذ- النتائج التي توصّل البحث إليها وكيفية عرضها وتفسيرها.

## الفصل الثالث

## منهج البحث وإجراءاته

### أولاً- التصميم التجريبي:

وهو برنامج عمل لكيفية تنفيذ التجربة ويشتمل على الخطوات التي يتّبعها الباحث في اختبار فروض بحثه والتوصل إلى نتائج مفيدة في تفسير العلاقات بين المتغيرات المستقلة والتابعة، ونوع المتغيرات المستعملة في الدراسة التجريبية. والظروف التي يتم في إطارها إجراء الدراسة التجريبية (منسي، 2003: ص 233، 234).

**جدول (1): التصميم التجريبي للبحث**

| المجموعة | المتغير المستقل | المتغير التابع | أداة البحث |
|---|---|---|---|
| التجريبية | مهارات استنطاق النص الأدبي | التحصيل والتذوق الأدبي | اختباران: الأول في التحصيل والآخر في التذوق الأدبي |
| الضابطة | ـــ | | |

يتّضح من هذا التصميم، أنّ الباحثين استعملا مجموعتين، إحداهما تجريبية تتعرّض للمتغير المستقل (مهارات استنطاق النص الأدبي)، والأخرى ضابطة لا تتعرّض له، ومن ثم يجري الباحثان اختباراً نهائياً للمجموعتين في التحصيل، والتذوق الأدبي، ويحسب الفرق بين نتائج المجموعتين.

### ثانياً: مجتمع البحث وعيّنته:

**1- مجتمع البحث:**

يشتمل مجتمع البحث الحالي على المدارس الثانوية والإعدادية النهارية للبنات ضمن حدود مركز قضاء الهندية التابع لمحافظة كربلاء المقدّسة للعام الدراسي (2014-2015).

**2- عينة البحث:** يتطلب البحث الحالي اختيار مدرسة واحدة من المدارس الإعدادية والثانوية للبنات ضمن حدود مركز قضاء الهندية، التابعة لمحافظة كربلاء المقدسة على أن لا يقل عدد شعب الصف الخامس العلمي فيها عن شعبتين.

وتحقيقا لذلك استعان الباحثان بقسم الإحصاء في المديرية العامة لتربية كربلاء لتحديد المدارس الإعدادية والثانوية النهارية للبنات التي تضمن شعبتين أو أكثر للصف الخامس العلمي وكان عدد المدارس (5). اختار الباحثان إعدادية الفواطم للبنات بطريقة قصديّة لإجراء بحثهما فيها.

**ثالثاً: تكافؤ مجموعتي البحث التجريبية والضابطة:**

حرص الباحثان قبل الشروع ببدء التجربة على تكافؤ طالبات مجموعتي البحث إحصائيا في بعض المتغيرات التي يُعتقد أنّها قد تؤثر على سلامة التجربة، ودقّة نتائجها وهذه المتغيرات (العمر الزمني للطالبات محسوباً بالشهور، التحصيل الدراسي للآباء، التحصيل الدراسي للأمهات، درجات مادة اللغة العربية في سعي الفصل الأوّل (2014–2015) درجات مادة الأدب والنصوص في سعي الفصل الأوّل (2014–2015)، اختبار الذكاء).

**رابعاً: تحديد المادة العلمية:**

حدّد الباحثان المادة العلمية التي ستدرّس لطالبات مجموعتي البحث في أثناء التجربة وهي: سبعة موضوعات من موضوعات الأدب المقرر تدريسه لطالبات الصف الخامس العلمي للعام الدراسي 2014–2015.

**خامساً: صياغة الأهداف السلوكية:**

صاغ الباحثان (100) مائةَ هدفٍ سلوكيٍّ اعتمادا على الأهداف العامة، ومحتوى موضوعات الأدب التي ستدرس في التجربة، موزّعة بين المستويات الستة في المجال المعرفي لتصنيف بلوم (المعرفة، والفهم، والتطبيق، والتحليل، والتركيب، والتقويم) وأصبح عدد الأهداف السلوكيّة بشكلها النهائي (94) هدفاً سلوكيّاً، بواقع (24) هدفاً سلوكيا لمستوى المعرفة، و(22) هدفاً سلوكيا لمستوى الفهم، و(18) هدفاً سلوكيا لمستوى التطبيق، و(12) هدفاً سلوكيا لمستوى التحليل، و(10) أهداف سلوكية لمستوى التركيب، و(8) أهداف سلوكية لمستوى التقويم.

**2– تحديد مهارات استنطاق النص الأدبي:**

إنّ من متطلبات البحث الحالي تحديد مهارات لاستنطاق النّص الأدبي(شعراً كان أم نثراً)، احتاج الباحثان عدة من مهارات استنطاق النّص، فالتجأ الباحثان إلى توجيه استبانتين لأهل الخبرة والدراية، وأعدّا المهارات في استبانة ثالثة وأخيرة وكان عددها (27) مهارة، ووجّهاها إلى الخبراء والمتخصّصين من أساتذة الجامعات ومدرّسي اللغة العربيّة، فأصبح عدد مهارات استنطاق النّص النهائي (14) مهارة، اعتمدها أحد الباحثين في تدريس موضوعات مادة الأدب والنصوص المقرّرة في أثناء التجربة، للمجموعة التجريبيّة، بواقع مهارتين في تدريس كلِّ موضوع.

**2– إعداد الخطط التدريسية:**

وبما أنّ إعداد الخطط التدريسية يُعَدّ واحداً من متطلبات التدريس الناجح فقد أعدّ الباحثان خططاً تدريسية لتدريس مادة الأدب والنصوص لطالبات مجموعتي البحث على وفق (مهارات استنطاق النّص الأدبي) فيما يخصُّ المجموعة التجريبية وخططاً أُخَر فيما يخصُّ طالبات المجموعة الضابطة.

فعرض الباحثان خطّتين من الخطط التدريسية على مجموعة من الخبراء والمتخصّصين، في اللغة العربية وآدابها، وطرائق تدريسها؛ لاستطلاع آرائهم وملاحظاتهم ومقترحاتهم، ولغرض تحسين صياغة الخطتين، وجعلهما سليمتين، وفي ضوء ما أبداه الخبراء تم أجراء بعض التعديلات اللازمة عليهما وأصبحتا جاهزتين للتنفيذ.

**سابعاً – إجراء التجربة:**

بعد أن انتهى الباحثان من متطلبات إجراء التجربة، باشرا بتطبيق التجربة يوم الاثنين الموافق 2015/2/16، فباشر أحد الباحثين من الحصة الأولى بتدريس المجوعة التجريبية باستعمال مهارات استنطاق النص الأدبي، في حين درّس المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتياديّة وقد انتهت التجربة يوم الخميس الموافق 2015/4/16 م، وطبق الباحثان الاختبار التحصيلي يوم الخميس الموافق 2015/4/23، وطبّق اختبار التذوق الأدبي يوم الخميس الموافق 2015/4/30.

**ثامناً: الوسائل الإحصائية:**

**1- الاختبار التائيّ (T-test) لعينتين مستقلتين:** أُستعمل هذه الوسيلة؛ لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين مجموعتي البحث وفي تحليل النتائج.

**2- مربع كاي (كا2):** استعمل الباحث هذه الوسيلة؛ لمعرفة دلالات الفروق الإحصائية بين مجموعتي البحث في التحصيل الدراسي للآباء والأمهات.

3- **معادلة الصعوبة:** أُستعملت هذه المعادلة؛ لحساب صعوبة الفقرة الاختبارية.

**4- معامل تمييز الفقرة:** أُستعملت هذه المعادلة؛ لحساب قوة تمييز كلّ فقرة من فقرات الاختبار التحصيلي.

**5- معادلة البدائل المغلوطة:** أُستعملت هذه المعادلة؛ لمعرفة فعّاليّة البدائل الثلاثة المغلوطة. **6- معامل ارتباط بيرسون:** أُستعملت هذه المعادلة؛ لاستخراج ثبات الاختبار بالنسبة لفقرات الاختبار التحصيلي.

**7- معادلة سبيرمان – براون التصحيحيّة:** أُستعملت هذه المعادلة؛ لتصحيح معامل الثبات بعد استخراجها بمعامل ارتباط بيرسون.

**الفصل الرابع**

**عرض النتائج وتفسيرها**

يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج البحث التي توصل إليها الباحثان بعد الانتهاء من إجراء التجربة لمعرفة (أثر مهارات استنطاق النّص في التحصيل والتّذوق الأدبي لمادة الأدب والنصوص لدى طالبات الخامس العلمي)، وعلى وفق إجراءات البحث وفرضيّتيه، ومعرفة دلالة الفرق إحصائياً بين المتوسّطات للتحقق من فرضيّتي البحث.

أولا/عرض النتائج:

**1-عرض فرضية البحث المتعلقة بمهارات استنطاق النص في اختبار التحصيل:**

لمعرفة دلالة الفرق بين درجات اختبار التحصيل للمجموعتين (التجريبية والضابطة) نصت الفرضية الصفرية (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبيّة، اللاتي يدرسنَ مادة الأدب والنصوص وفق مهارات استنطاق النّص وبين متوسط درجات الطالبات، اللاتي يدرسنَ المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في التحصيل)، وللتحقق من صحة الفرضية السابقة استخرج الباحثان المتوسط الحسابي والتباين لطالبات المجموعة التجريبية، والمتوسط الحسابي والتباين لطالبات المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل، فظهر أنّ متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن بمهارات استنطاق النص يفوق متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة، ويلحظ من الجدول (1) أنّ هنالك فرق ذو دلالة إحصائية، إذ بلغت قيمة (ت المحسوبة) (4,763)، وهي أعلى من قيمة (ت الجدولية) البالغة (2)، وبدرجة حرية (75)، وهذا الفرق لمنفعة المجموعة التجريبية، وبذلك تُرفض الفرضيّة الصفريّة، وهذا يعني تفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة في التحصيل.

**جدول (1): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والتباين والقيمتان التائيتان (المحسوبة والجدولية) لطالبات مجموعتي البحث في الاختبار التحصيلي:**

| االمجموعة | عدد الطالبات | المتوسط الحسابي | التباين | الانحراف المعياري | درجة الحريّة | القيمتان التائيّتان | | مستوى الدلالة عند 0,05 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | المحسوبة | الجدوليّة | |
| التجريبيّة | 38 | 23,21 | 5,66 | 2,38 | 75 | 4,763 | 2 | دالة إحصائيّاً |
| الضابطة | 39 | 20,44 | 7,34 | 2,71 | | | | |

**2- نتائج فرضية البحث المتعلقة بمهارات استنطاق النص في اختبار التذوّق الأدبي:**

لمعرفة دلالة الفرق بين درجات اختبار التذوق الأدبي للمجموعتين (التجريبية والضابطة) نصت الفرضية الصفرية (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبيّة، اللاتي يدرسنَ مادة الأدب والنصوص وفق مهارات استنطاق النّص وبين متوسط درجات الطالبات، اللاتي يدرسنَ المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في التذوق الأدبي)، وللتحقق من صحة الفرضية السابقة استخرج الباحثان المتوسط الحسابي والتباين لطالبات المجموعة التجريبية، والمتوسط الحسابي والتباين لطالبات المجموعة الضابطة في اختبار التذوق الأدبي، فظهر أنّ متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن بمهارات استنطاق النص يفوق متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة، ويلحظ من الجدول (2) أن هنالك فرق ذو دلالة إحصائية، إذ بلغت قيمة (ت المحسوبة) (4,948)، وهي أعلى من قيمة (ت الجدولية) البالغة (2)، وبدرجة حرية (75)، وهذا الفرق لمنفعة المجموعة التجريبية، وبذلك تُرفض الفرضيّة الصفريّة، وهذا يعني تفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة في التذوق الأدبي.

**جدول (2): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والتباين والقيمتان التائيتان (المحسوبة والجدولية) والدلالة الإحصائية لدرجات طالبات مجموعتي البحث في اختبار التذوق الأدبي:**

| االمجموعة | عدد الطالبات | المتوسط الحسابي | التباين | الانحراف المعياري | درجة الحريّة | القيمتان التائيّتان | | مستوى الدلالةعند 0,05 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | المحسوبة | الجدوليّة | |
| التجريبيّة | 38 | 17,32 | 12,6 | 3,55 | 75 | 4,948 | 2 | دالة إحصائيّاً |
| الضابطة | 39 | 13,56 | 9,55 | 3,09 | | | | |

**ثانيا: تفسير النتائج:**

في ضوء النتائج التي تمَّ عرضها، يعتقد الباحثان أنّ سبب تفوّق طالبات المجموعة التجريبية التي دُرّست باستعمال مهارات استنطاق النّص على طالبات المجموعة الضابطة التي دُرّست بالطريقة الاعتياديّة المُتّبعة يعود إلى:

1- إنّ استعمال مهارات استنطاق النّص نمّى لدى الطالبات القدرة على تحليل النص الأدبي.

2- اعتماد تلك المهارات، جعلت الطالبات محوراً للعملية التعليمية، ومنحتْهُنَّ الحريّةَ في التعبير عن آرائِهنَّ.

3- إنَّ استعمال هذه الأساليب في التدريس شجع الطالبات على المشاركة في تحليل النصوص الأدبية، كذلك سرعة الحفظ.

4- إنّ استعمال مهارات استنطاق النّص، أتاح للطالبات فرصة اكتشاف الأفكار ومراجعتها وتقويمها.

5- إنّ مهارات استنطاق النّص زاد من انتباه، ووعي طالبات المجموعة التجريبية.

6- إنّ التدريس بمهارات استنطاق النّص، أوجد درساً مليئاً بالحيويّة والنشاط بين المدرّس وطالباته.

7- إنَّ اعتماد مهارات استنطاق النّص، مكّن طالبات المجموعة التجريبية من فهم وحفظ النصوص وتذوّقِها.

**الفصل الخامس**

**أوّلاً/ الاستنتاجات:** في ضوء النتائج التي توصل إليها الباحثان في هذا البحث، يمكن استنتاج الآتي:

1- يتطلّب استعمال مهارات استنطاق النّص مهارةً، وجهداً، ووقتاً من المدرسين أكثر ممّا هو مطلوب منهم عند استعمالهم الطرائق والأساليب الاعتياديّة المُتّبعة.

2- هيّأت مــهارات استنطاق النّص فرصةً لطالبات المجموعة التجريبيّة، لممارسة أساليب بديلة للتّعلّم المدرسي، وبذلك يتحقّق الوصول إلى الأهــداف التربويّة العلميّة.

3- إنّ التدريس وفق مهارات استنطاق النّص، فتح أفاقاً رصينة بين المتلقي (طالبات المجموعة التجريبيّة) وبين الأديب ونصّه، من طريق التعمق في التحقيق في أغواره، وبذلك أزيل الغموض الذي يكتنف بعض النّصوص، وحلّ بدلاً عنه الفهم والتحليل؛ ممّا زاد في تحصيل الطالبات وتذوّقِهنَّ الأدبي.

4- فاعلية مهارات استنطاق النّص في التحصيل والتذوّق الأدبي.

**ثانياً/ التوصيات:** استناداً إلى النتائج التي توصّل إليها البحث الحالي، يوصي الباحثان بما يأتي:

1- اعتماد مهارات استنطاق النَّص في تدريس مادة الأدب والنّصوص للصف الخامس العلمي.

2- ضرورة تشجيع مدرّسي اللغة العربيّة، على استعمال مهارات استنطاق النّص بشكل فاعل في تدريس مادة الأدب والنّصوص.

3- تدريب مدرسي اللغة العربية على استعمال مهارات استنطاق النّص وعدم الاقتصار على الطرائق التدريسية التي تعتمد التلقين والحفظ.

4- ضرورة استعمال الاستراتيجيات، والطرائق، والأساليب الحديثة في تدريس اللغة العربية عامّة، واستعمال مهارات استنطاق النّص خاصة في تدريس مادة الأدب والنّصوص؛ لما لها من دور فاعل في رفع كفاية تحصيل الطلبة وتذوّقِهم الأدبي.

**ثالثاً/ المقترحات:** استكمالاً لنتائج البحث الحالي، يضع الباحثان المقترحات الآتية لدراسات لاحقة:

1- إجراء بحث مماثل للبحث الحالي على الطلّاب في مادة الأدب والنّصوص.

2- إجراء بحث مماثل للبحث الحالي على طلبة المرحلة الثانويّة، أو المتوسّطة، وفي صفوفٍ وفروعٍ أُخَرٍ، في مادة الأدب والنّصوص.

3- إجراء بحث يتناول أثر مهارات استنطاق النّص مع نماذج تعليمية أخرى في اكتساب المفاهيم البلاغيّة لدى طلبة كليّات التربية – أقسام اللغة العربيّة.

4- إجراء بحث مماثل للبحث الحالي في فروع اللغة العربية الأخرى، كالتّعبير أو البلاغة أو النقد الأدبي.

5- إجراء بحث يتناول أثر مهارات استنطاق النّص، في اتجاهات الطلبة وميولهم نحو مادة البلاغة، أو التعبير، أو النقد الأدبي.

**المصادر**

**القرآن الكريم.**


1. إبراهيم، حافظ، **ديوان حافظ إبراهيم**، تحقيق: أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، د.ط، مطبعة الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، مصر، 1957م.
2. إبراهيم، نوال مصطفى، **المتوقع واللامتوقع في شعر المتنبّي مقاربة نصّيّة في ضوء نظريّة التلقّي والتأويل**، ط1، دار جرير، عمّان، 2008م.
3. ابن منظور(ت 711هـ)، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ط4، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 2005م.
4. إسماعيل، زكريا، **طرق تدريس اللغة العربيّة**، د.ط، دار المعرفة الجامعيّة، مصر، 2005م.
5. إيكو، أمبرتو، **التأويل بين السيميائيّات والتفكيكيّة**، ط1، ترجمة: سعيد بنكراد، الدار البيضاء – المركز الثقافي العربي، المغرب، 2000م.
6. البجّة، عبد الفتّاح حسن، **أصول تدريس اللغة العربيّة بين النظرية والممارسة**، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمّان، 2003م.
7. البرقعاوي، جلال عزيز فرمان، **التفكير الناقد والإبداعي**، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمّان، 2012م.
8. بطرس، أنطونيوس، **الأدب – تعريفه – أنواعه – مذاهبه**، د.ط، المؤسّسة الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان، 2005م.
9. **الثعالبي**(ت 429 هـ)، أبو منصور إسماعيل، **فقه اللغة وسر العربيّة**، ط2، تحقيق: مصطفى السقّا وآخرين، مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده، مصر، 1954م.

10. **الجاحظ**(ت 255 هـ)، أبو عثمان عمرو بن بحر، **البيان والتّبيين**، تحقيق: عبد السّلام هارون، د.ت.
11. **الجبوري**، فلاح صالح حسين، **طرائق تدريس اللغة العربيّة في ضوء معايير الجودة الشاملة**، ط1، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمّان، 2015م.
12. درويش، محمد، **استنطاق النّص**، ط1، دار المأمون للطباعة والنشر، بغداد، 2012م.
13. زاير، سعد علي، وإيمان إسماعيل عايز، **مناهج اللغة العربيّة وطرائق تدريسها**، ط1، مطبعة ثائر جعفر العصامي للطباعة الفنيّة الحديثة، بيروت، 2011م.
14. السلطاني، حمزة هاشم محيميد، **أثر أساليب متنوعة مبنية على أساس الذكاءات المتعددة في التحصيل والتذوق الأدبي في مادة الأدب والنصوص لدى طلاب المرحلة الإعدادية**، إطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كليّة التربيّة – جامعة بابل، 2011م.
15. شحاتة، حسن، **أساسيات التدريس الفعّال في العالم العربي**، ط1، الدار المصريّة اللبنانيّة، 1993م.
16. ـــــــــ، وآخران، **معجم المصطلحات والنّفسيّة عربي – انكليزي، انكليزي – عربي**، ط1، الدار المصريّة اللبنانيّة، القاهرة، 2003م.
17. شرشار، عبد القادر، **نظريّة القراءة وتلقّي النّص الأدبي**، مجلّة الموقف الأدبي، اتحاد الكُتّاب العرب، العدد 367، تشرين الأوّل 2001م.
18. شلبي، مصطفى رسلان، **تعليم اللغة العربيّة والتربية الدينيّة الإسلاميّة**، ط3، دار الشّمس، القاهرة، 2000م.
19. **الشيرازي** (ت 817 هـ)، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، د.ط، عالم الكتب، بيروت، د.ت.
20. صالح، بشرى موسى، **نظريّة التّلقّي أصول وتطبيقات**، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2001م.
21. **الطاهر**، علي جواد، **تدريس اللغة العربيّة في مدارس المتوسطة والثانويّة**، د.ط، مطبعة النعمان، النجف، 1969م.
22. عاقل، فاخر، **علم النّفس التربوي**، د.ط، دار العلم للملايين، بيروت، 1971م.
23. **عبد الهادي**، نبيل، وآخرون، **مهارات في اللغة والتفكير**، ط2، دار المسيرة، عمّان، 2005م.
24. **عبد عون**، فاضل ناهي، **طرائق تدريس اللغة العربية وأساليب تدريسها**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمّان، 2013م.
25. **العتّابي**، أحمد جواد، **السياسة اللغويّة والتخطيط اللغوي وأثرهما في الحفاظ على سلامة اللغة العربيّة**، مجلة دواة – المجلد الأوّل – العدد التجريبي – السنة الأولى (رجب – 1435هـ) – (آيار – 2014م) تصدر عن الأمانة العامة للعتبة الحسينيّة المقدّسة – قسم الإعلام، دار الوارث للنشر والطباعة.
26. **علّام**، صلاح الدين محمود، **الاختبارات والمقاييس التربويّة**، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمّان، 2006م.
27. **القعود**، عبد الرحمن، **في الإبداع والتلقّي**، مجلّة عالم الفكر الكويتيّة، العدد 4، 1997م.
28. **الماكري**، محمد، **الشّكل والخطاب – تنظير وممارسة**، د.ط، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 2010م.
29. **مدكور**، علي أحمد، **تدريس فنون اللغة العربيّة**، ط 2، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002م.
30. **المفرجي**، منصور جاسم محمد داود، **أثر تلخيص موضوعات الأدب والنّصوص في التذوّق الأدبي والأداء التعبيري لدى طلاب الصف الرابع العام**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كليّة التربيّة – ابن رشد – جامعة بغداد، 2003م.
31. **منسي**، محمود عبد الحليم، **مناهج البحث العلمي**، د.ط، مركز الإسكندريّة للكتاب، 2003م
32. **موسى**، منيف، **شجرة النقد – دراسات نقديّة**، د.ط، منشورات مريم، بيروت، 1994م.
33. **الوائلي**، سعاد عبد الكريم عبّاس، **طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمّان، 2004م.
34. **وزارة التربية**، جمهورية العراق، **منهج الدراسة الإعداديّة**، ط1، مطبعة وزارة التربية، 1990م.